[159] ويتعرّض للفساد والدمار حيث يريد كلّ واحد منهما تطبيق نظام العالم على مشيئته وإرادته . وهنا يرد هذا الإشكال المعروف وهو : ما المانع من تعاضد الآلهة الحكمية فيما بينها لإيجاد نظام واحد منسجم ؟ والإجابة على ذلك ستأتي في الإيضاحات بإذن ا . * * * الآية الثالثة والأخيرة التي نبحثها تقدّم هذا البرهان في إطار جديد حيث تقول : (مَا اتّخَذَ اُ مِنْ وَلَد وَمَا كانَ مَعَهُ مِنْ إله) . ولو كان كذلك فإنّ كلّ إله ينفرد بمخلوقاته الخاصّة ويفرض عليها تدبيره وتصرّفه الخاصّ ، وسوف تكون الأنظمة المختلفة والقوانين اللامنسجمة هي الحاكمة على العالم ، وسيكون هو السبب في إنهيار الوحدة والتعادل في العالم (إذاً لَذَهبَ كُلّ ُ إله بِما خَلَق) . يكفي هذا لوحده دليلا على إثبات وحدانيته تعالى حيث يتألّف من المقدّمتين المشار إليهما سالفاً وهما : إنّ َ عالم الوجود منظم ومترابط الأجزاء وتحكمه قوانين معيّنة (هذا من جهة) ولو كان في العالم خالقان ومدبّران ومتصرّفان لحصل الخلل وعمّت الفوضى نتيجة لتعدّد مراكز القرار والتدبير والتصرّف (من جهة ثانية) . والآية تشير في ذيلها إلى أمر آخر بقولها (وَلَعَلا بَعْضُهمْ على بَعْض) . وهذا لوحده سبب آخر إلى إختلال النظام في العالم واتّصافه بالفوضى وعدم الإنسجام . وهنا ـ أيضاً ـ يثار هذا الإشكال في الأذهان وهو : أنّ هذه الآلهة الحكيمة بإمكانها أن تنسّق برامجها فيما بينها بشكل لا يعرّض وحدة العالم إلى